مجلة
التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

اعتراف.. وتكذيب..!

وسبقنا أمريكا!

هل يخلعون العمائم؟

هل هان القرآن علينا؟

الرابعة عشرة العدد ٨ شعبان ١٤٠٦

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	**ريالان**	تونس	**٦٠ مليما**	عدن	**١٥٠ فلسا**
الكويت	**١٠٠ فلس**	الجزائر	**ديناران**	لبنان	**١٠٠ قرش**
العراق	**١٠٠ فلس**	المغرب	**درهمان**	سوريا	**١٠٠ قرش**
الأردن	**١٠٠ فلس**	الخليج العربي	**١٥٠ فلسا**	السودان	**١٥٠ مليما**
ليبيا	**٢٠٠ فلس**	اليمن	**١٥٠ فلسا**	مصر	**١٠٠**

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

اعتراف ... وتكذيب
أيهما نصدق !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

اعتراف وتكذيب ... أيهما نصدق ؟

أما الاعتراف فهو من ثلاثة أفراد : منهم من ادعى النبوة ومنهم من ادعى أنه المهدى المنتظر .

أما التكذيب فهو من شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور التفتازانى

فأيهما نصدق ؟

أما الثلاثة فقد اعترفوا بانتمائهم الى بعض الطرق الصوفية ... حتى ان واحدا منهم وهو محمد أحمد عبد الباسط القاضى من أبناء محافظة الاسكندرية زعم أنه قد أوحى اليه أنه المهدى المنتظر من قبل شيخه محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية ومركزها فى السودان ولها فرع فى مصر .

أما الدكتور التفتازانى شيخ الطرق الصوفية فقد أصدر بيانا بمناسبة ما نشر بالصحف من ظهور بعض أدعياء النبوة واقرارهم بالانتماء الى بعض الطرق الصوفية . وجاء فى هذا البيان أن المشيخة العامة للطرق الصوفية تعلن أن هؤلاء الأشخاص لا صلة لهم بأى طريقة من الطرق الصوفية . وأضاف البيان أن المشيخة تستنكر ما نسب الى هؤلاء من آراء تخالف القرآن الكريم والسنة الشريفة .

ونقول : كنا نتوقع أن تستنكر مشيخة الطرق الصوفية ما نسب الى هؤلاء ، حتى تبعد أصابع الاتهام عن التصوف بأفكاره وعقائده الضالة المضلة . أما أن تقول هذه المشيخة على لسان شيخها الدكتور التفتازانى انه لاصلة لهم بأى طريقة من الطرق الصوفيه .. فهذا يحتاج الى دليل . فهل كل طريقة لديها سجلات بأسماء مريديها أو أسماء من يشتركون فى حلقات الرقص الذى يسمونه ذكرا .. ؟ هل لدى الطرق الصوفية بيان بأسماء من يعتنقون الفكر الصوفى بضلالاته وأباطيله .. ؟

ولو أردت أن أضرب مثلا واحدا فانى أذكر الشيخ التفتازانى بالطريقة البرهانية التى أقر المهدى المنتظر المزعوم بأن الذى أوحى اليه بأنه المهدى المنتظر هو شيخها محمد عثمان عبده البرهانى .. وأظن أن الشيخ التفتازانى على علم كامل بهذه الطريقة ومؤسسها الذى ألف كتابا أسماه (تبرئة الذمة فى نصح الأمة) ملأه بالأباطيل والخزعبلات والافتراءات ، وتطاول فيه تطاولا بذيئا على كل سلفى يتمسك فى عقيدته بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويرفض ما يخالفهما .. لعل الشيخ التفتازانى يذكر أن الكتاب قد فاض عن آخره بالخرافات والدجل والشعوذة والجرأة الوقحة على الاسلام بالتأويلات الفاسدة لكتاب الله وبالأحاديث الملفقة التى ينسبها الزنادقة كذبا وزورا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورغم العاصفة التى ثارت منذ سنوات قريبة على الطريقة البرهانية بالذات فما زالت الطريقة قائمة فى مصر — مع سائر الطرق الأخرى — تمارس نشاطها فى تخريب العقيدة الاسلامية وفى تشويه عقول المسلمين .

والقضية ليست قضية كتاب (تبرئة الذمة فى نصح الأمة) (١) ولكنها

---

(١) ينسب الشيخ البرهانى فى كتابه هذا الى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه خطب خطبة فى الكوفة قال فيها (أنا آية الجبار .. انا حقيقة الأسرار .. .. انا سخى الأنوار .. انا دليل السموات .. الى ان قال : انا محرك العواصف .. انا مدد الخلائق .. انا الاول والآخر .. انا الظاهر والباطن .. انا الرحمن .. انا والله وجه الله) والخطبة طويلة جدا وقد امتلأت بهذه المفتريات التى اراد بها جامعها مدح على بن ابى طالب رضى الله عنه فجعل منه الها مع الله ، وحاشا لعلى أن يزكى نفسه بهذا الكلام او بغيره

قضية المؤلفات الصوفية بصفة عامة وما فيهامن خرافات وأباطيل وشطحات الباطنية الذين مرقوا من الدين من أمثال محيى الدين بن عربى والحلاج والبسطامى وغيرهم (١) .

واذا كانت مؤلفات الطريقة الدسوقية الشاذلية تقول ان النار محرمة على أتباع الدسوقى وعلى زوار ضريحه فليس غريبا أن يدعو المهدى المنتظر المزعوم وهو من أتباع الدسوقى الى عدم اقامة الصلاة أو سائر الفرائض الأخرى .

ان التاريخ قديما وحديثا يشير بأصابع الاتهام الى الصوفية بما فيها من عقائد غريبة عن الاسلام كعقيدة الاتحاد والحلول . فليس غريبا بعد أن روجوا لهذه العقائد أن يزعم أحدهم بأن روح المسيح داخله وما دام المسيح لم يمت فسيظل هذا المدعى حيا حتى تقوم الساعة .. جاء ذلك فى أقواله التى اعترف بها وذكر فيها أن الذى أوحى اليه بأنه المهدى المنتظر هو شيخ الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية . ثم يأتى الشيخ التفتازانى فيقول ان الطرق الصوفية بريئة من هؤلاء .. !

هم يعترفون بانتمائهم للطرق الصوفية .. وشيخ مشايخ الطرق يكذبهم .. وما نظنهم كاذبين .. !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

---

(١) شطحات الصفية لا حصر لها وكتبهم مملوءة بها منها — على سبيل المثال — قصة طويلة يزعمون أنها وقعت لجبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهايتها أن الوحى لا يأتى من عند الله ولكن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (منه واليه) وقد أوردها البرهانى فى كتابه المشار اليه على انها حقيقة .

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« قد أفلح من تزكى * »

تذاكر وتبرير

رغم احساسى بتبرم أقوام ، وبتساؤل أقوام ، واستنكار آخرين مضيت صابرا فى حديثى الطويل عن الزمان ، والمكان ، والكون ، والكائنات . وأسهبت فى الحديث عن الانسان ، وتأثره بالأجواء ، وتفاعله المهيب مع الظروف التى تحتويه .

تلك الظروف التى تحتم عليه أن يكون مرنا كالخامة من الزرع ،

(*) المقال امتداد لسلسلة مقالات شهر رمضان . والآية التى صدرنا بها المقال ، توحى بالانتقال الى غرعية جديدة من غرعيات الصيام هى « زكاة الفطر » والآية ليست نصا فى صدقة الفطر ، ولم يختلف علماؤنا فى أنها — بالدرجة الأولى — حث على التطهر من دنس الشرك ، والمعاصى .. والاعتصام بعروة التوحيد الوثقى : روى البزار عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من تزكى « من شهد الا اله الا الله ، وخلع الانداد ، وشهد انى رسول الله » هى اذن تعنى التطهر من كل رجس طهارة تزيد الايمان وتجلب البركة . وصدرنا المقال بالآية — ونحن بصدد معالجة مشاكل صدقة الفطر — لما ورد من انها نزلت فى زكاة الفطر ، وان المعنى خرج فصلى بعدما ادى زكاة الفطر . ولما اثر عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اخرج زكاة الفطر . وسورة الأعلى مكية نزلت قبل العيد ، وقبل صدقة الفطر ، ولكن لا مانع من ان تكون الآية اشارة مبكرة وتمهيدا لما سيكون من امر صدقة الفطر ، وفى هذا تلميح لعظم شأن هذه الزكاة . ولذا كان اهل المدينة يرونها اهم انواع الزكاة . وصدقة الفطر لم تذكر صراحة فى القرآن ، ولكن الفقهاء اشتموا رائحتها فى آيتنا هذه ، وفى آية البقرة (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) .

أن يتعامل مع الظروف بأسلوب يوفر له الانسجام ، والتلائم ، والملائمة بين الحقائق الثابتة ، ومطالب الظروف

وانتهيت الى أن رؤية الانسان تتكيف ــ بدرجة كبيرة ــ مما يكتنفه ومما يطرأ عليه • وهو ــ بوضعه هذا ــ ربما استغرب رؤية السابقين ، وأنكر فكرهم ، ورفض أن يتخذ مذاهب السابقين دينا ، وأسفارهم دساتير •

وحملت ــ يومئذ ــ على أقوام يعيشون على هامش الزمان ، والمكان كتلا جامدة ، دون أن يبلوا الواقع ، ودون أن يضيفوا من ثقلهم على مواقع الأولين كى تعلو ، وتربو ، ومن معارفهم على تراث الأجداد كى تصهر ، وتصاغ من جديد صياغة تتفق والصياغة الذهنية المسبوكة فى قوالب العصر دون أن يصلوا الماضى بالحاضر ، من غير بغى ، ولا عدوان •

وذكرت أن الفقه الواعى للحياة فى كنف الدين ، وللدين فى كنف الحياة ، هى السياسة الشرعية ، الحصيفة الرفيقة ، وهى السلفية ، بل والربانية التى تعنى فهم روح الدين القائم على اليسر ، ووعى مشاكل التطبيق المحتاجة الى الحكمة •

وعلمنا أن الاسلام دين رحب المدى ، واسع الأرجاء ، ملء آفاقه الحيوية والحركة الهادفة المحسوبة • فهو ــ لهذا ــ يرفض الجمود ويلفظ الجامدين المشتملين اشتمال الصماء بمعلوماتهم الراكدة • ومقاساة هذا الدين من الجامد الملتف فى أسماله ، كمقاساته ــ من الجاحد العربيد الذى يعرض اعراض حمر مستنفرة فرت من قسورة •

والتقليد الأعمى وليدجمود ، ويورث مزيدا من جمود • فهو ــ كأصله مرفوض مذموم •

والتجديد الأرعن وليدجحود ، فهو ــ كأصله ــ مدحور مذءوم • أما التجديد فى اطار الأصول الدينية ، وعلى ضوء النصوص القطعية ، فهو حركة فكر ، ورؤية ثانية عميقة ، واجتهاد مشروع

والمولى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . والتجديد يعنى استثمار معارف العصر فى كشف الخفايا ، وقنص الشوارد ، ويعنى العرض الجذاب المتماشى مع أوضاع عصر آيته الكبرى روعة العرض والاعلام الآسر ، ويعنى الصيانة ، والتنقية من الشوائب التى تعرض ، والبدع التى تعكر الصفو ، وتمسح الواجهة ، وتهدد الأعماق .

والفهم العصرى ، والعرض الحكيم ، والصيانة الواعية .. كلها عوامل تكفل اليسر ، واليسر طابع الاسلام .

والفهم العصرى ، والعرض الحكيم ، والصيانة الواعية .. كلها والمولى جل وعلا يريد بهذا الضعيف اليسر ، ولا يريد به العسر . فهو — سبحانه — رفيق يحب الرفق ، ويحب من عباده أن يوغلوا برفق.

والتبتل الجديد الذى طوى بعض الناس فى أكفان خلقه ، يعكس الكآبة ، ويورث الارهاق العسير .

والمشادة الشرسة التى تعربد فى بعض الأوساط يبرأ منها الاسلام ، لأن الاسلام قوامه التطاوع ، والوفاق .. لا التنافر والشقاق ، اذ فيهما العسر كله . وهما صفتان تشيان بالمرتبة النفسية ، وتهددان بدمار وشيك لا ننتبه الى نذره — من وطأة العسر ، وشدة الظلام .

ان التيسير مبدأ يوفر المناخ الصحى الذى يطلق الطاقات . أما التعسير فتعتيم مرهق ، ووأد للمعنويات . والرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما .

نعم أطلت الوقوف أمام الظاهرة المرضية المتمثلة فى اغفال الظروف ، وأثر الظروف فى تشكيل الناس ، وتكييف الدعاة ، وتحديد الأساليب ، لأنى رأيت الاسلام فضاء مهيبا يعج بأضواء تخوض غمار بحر الزمان اللجى . والقدرة على استخلاص نفحات الفضاء الاسلامى من بين الأعاصير ، والزوابع ، والأنواء قدرة لا يوفرها غير الاسلام بروحه الفينانة المزدهرة — وهى قدرة تعقد عليها الآمال .

وأؤكد أننى يوم أفضت فى حديث الظروف ، واستقصيت ،لم أكن أشطح ، أو أهوم أو أستعرض . وانما كنت أؤسس ، وأمهد لقضية رمضانية تتجدد ، وتتأجج كلما انفرجت أسارير الزمان عن رمضان ، وكلما أسلمنا رمضان الى العيد وزكاة الفطر . فرأيت قبل عرض القضية أن : —

١ — أحذر من زينة الحكماء .

٢ — ومن الرهبانية الجديدة التى تقطعنا عن العصر ، وتعجزنا عن التكيف ، والنفاذ الى روح الاسلام .

٣ — وأدعو الى منهج يقوم على فهم الحياة ووعى المشاكل ، والادراك السليم لمعطيات النصوص ، ودلالات المواقف ، ورؤى الفقهاء ، ادراكا يوجد الانسجام ، ويوفر التوافق .

فذلكة أصولية

عظمة الاسلام تبدو فى وسطيته التى تأبى خطتى الافراط ، والتفريط .

وشريعته القائمة على التوسط ، والاعتدال ، شريعة بصيرة تتسم بالمرونة التى تورث سعة تليق بالشمولية التى تميز الاسلام . وقيام الاسلام على هذه المعانى هو سر انتشاره ، وظهوره .

واعتدال شريعتنا الغراء يؤدى الى ١ — اكتمال الشخصية الدينية ٢ — تكريم العقلية الانسانية . ٣ — مراعاة القصور البشرى ، فالبشرية لم تؤت من العلم الا قليلا .

ومن الاعتدال أن الاسلام (أ) لم يلغ شخصية المسلم تماما ، ولم يقيده بتشريعات فى كل صغيرة ، وكبيرة .

(ب) كذلك لم يترك للناس الحبل على الغارب كى يجمحوا ، ويشطحوا ، بلا ضوابط تعقلهم ، وبلا معالم ينتهون اليها .

ولكن الاسلام راعى القصور البشرى فشرع للناس ، وراعى الطموح البشرى ففوض .

شرع ١ ــ فيما لا تدركه العقول ــ كالعبادات ــ ٢ ــ وفيما لا تختلف فيه المصلحة باختلاف الأزمنة والأمكنة ، والأشخاص ــ كالمواريث وأصول المعاملات ــ من بيع وشراء وربا ... الخ .

وفوض الناس كى يجتهدوا فيشرعوا لأنفسهم فيما تدركه العقول، وفيما تختلف فيه المصلحة باختلاف الظروف .

والنص ، والتفويض ــ على هذا النحو فيهما ــ فوق ما مضى ــ رحمة بالناس وتربية ، وتحريك للمواهب ، وشحذ للعقول كى تتابع بتدبر ما يطرأ على هذا العالم من تطور ، وتغير مستمرين .

روح التشريع

والاسلام ــ اذ يفوض للناس كى يشرعوا فيما أتيح لهم ــ يحتم عليهم أن يلتزموا بروح التشريع .

وروح التشريع تستمد ١ ــ من الأصول الاعتقادية ــ كالتوحيد الخالص من الشوائب ، السالم من الشروخ ، والثغرات ، وكسائر أركان الاسلام ٢ ــ ومن الأصول التشريعية كدرء المفاسد ، وجلب المصالح « لا ضرر ، ولا ضرار » ٣ ــ وعد الفقهاء فى الأصول التشريعية : مراعاة الزمان والمكان .ورأوا أن حسن مراعاة هذا الأصل هو الذى يمنح الاسلام الهيمنة، ويعطيه القدرة على المواكبة الواعية لشتى الأحداث التى تختلف على العالم ٤ ــ وعدوا فيها الآداب الاسلامية التى تشكل خلق المسلم ، وتربطه بالمكارم .

واعمالا لأصل مراعاة الزمان والمكان ، فتح الاسلام باب الاجتهاد عريضا حتى يوائم المسلمون به بين حقائق الدين ، وبين ما يجد من تطور حضارى ، أو تقدم علمى ، أو تغير اجتماعى .

حقيقة الاجتهاد

الاسلام باعتباره دينا عاما شاملا يصنع لأمم تختلف اختلافا كبيرا فى البنية ، والبيئة ، والأمزجة ، والثقافة ، والحضارة ، والذكاء .. الخ

والاسلام الذى وسع العالم المترامى الأطراف ، واستوعب الأوضاع المتباينة ، أحاط بمطالب العالمين بالتشريع لهم ، وبالتفويض اليهم .

وبذلك انحصرت مصادر التشريع فى : الكتاب ، ثم السنة ، ثم رأى الخبراء أهل الذكر .

واعمال الفكر المجتهد يتأتى ١ — فيما لم يرد فيه نص ٢ — أو فى تفهم نص حمال أوجه ٣ — أو فى تقدير ، وعلاج المشكلات التى تعترض التطبيق .

والاجتهاد الذى خص به الاسلام حق للمسلمين مكتسب بمقتضى قول الله (ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ...) النساء ٨٣

وقوله الله : — (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول، وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) النساء ٥٩— وعموم قول الله (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) .

وقد يتعذر ، أو يتعسر اجتماع أولى الأمر . وحينئذ يرخص للفرد أن يجتهد أخذا مما أثر عن معاذ رضى الله عنه أنه قال حين سئل : بم تحكم ان لم تجد الأمر فى كتاب الله ، ولا فى سنة رسوله (أجتهد رأيى ولاآلو) .

والاجتهاد — وان كان يستوحى روح التشريع — لا يخلومن صبغة شخصية ، أو زمنية أو محلية . ومن أجل هذا قالوا : ان اجتهاد فقهاء زمان ، قد لا يتفق وأوضاع زمان آخر .

ان الاجتهاد مظهر من مظاهر حيوية الاسلام ، وآية من آيات اهتمامه بحرية الفكر والاجتهاد — بوسائله — ماض الى يوم الدين ، لا يغلق بابه ، ولا يوقف مده .

وقوام الاجتهاد : النظر فى قضية على ١ — أضواء روح

التشريع ٢ ــ أو على هدى القواعد العامة التى تحرم الضرر ، والضرار ، وتحبذ الرفق ، واليسر ، وتحث على تحرى ما ينفع الناس ٣ ــ أو على ضوء معطيات اللغة ، ودلالات الألفاظ التى تتعدد حولها الرؤى • والرأى الذى يتولد من الاجتهاد الدائر فى نطاق هذه المعالم حرى أن يسلم من أعراض الهوى ومن الحاح الرغبات ، والاتجاهات الفكرية المختلفة ، كما يتيح للمسلمين حرية الفكر كى يلاحقوا شئون الحياة المتجددة ، ويستثمروا معارف العصر ، وكى يقدروا ــ بما اكتسبوا من علوم ــ ماورثوا من ذخائر •

مثال مبين

وقف الفقهاء أمام آية الطهارة : ــ (يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برءوسكم ، وأرجلكم الى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى أو على سفر ، أو جاء أحد منكم من الغائط ، أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم ، وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ، لعلكم تشكرون) المائدة ٦

وبحر الآية عميق ، واسع • ولكن يهمنى : ١ ــ أن أنبه ــ بالدرجة الأولى ــ الى جملة «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج» فهى أذان ربانى يرتفع ليعود سماء تظلل ، وشعارا يهدى ٢ ــ وأن أشير بايجاز الى نتاج وقفات الفقهاء المتأنية تجاه الآية الكريمة : ــ

وواضح أن أركان الوضوء ــ برغم ذكرها فى القرآن ــ اختلفت رؤية العلماء لها •

١ ــ رأى بعضهم أن الباء فى ــ برءوسكم ــ للتبعيض • وحينئذ يكتفى بمسح بعض الرأس كما فى صحيح مسلم من أن النبى ﷺ أدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة •

ورأى آخرون أن الباء تدل على تضمين الفعل معنى الالصاق فكأنه

قيل : والصقوا المسح برءوسكم فيكون الواجب مطلق المسح — كلا أو بعضا — واستدلوا بما ورد فى الصحيح من أن النبى صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما ، وأدبر ، بادئا بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذى بدأ منه .

ورأى غيرهم حتمية المسح على كل الرأس . قال ابن القيم : لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث واحد ، أنه اقتصر على بعض رأسه البتة .. ولكن كان اذا مسح بناصيتهكمل على العمامة . وتأول ابن القيم ما رواه أبو داود عن أنس رضى عنه (١) .

٢ — وعطف بعضهم الأرجل على الوجوه ، وعطفها بعضهم على الرءوس . ولذا تشعبت المذاهب فى طهارة الرجلين فمن قائل أن طهارتهما الغسل ، ومن قائل أنها المسح ومن قائل بالتخيير .

٣ — ووقفوا أمام « الى » الجارة (للمرافق) والتى تفيد الغاية ، فمن قائل ان المرافق داخلة ولا بد أن تغسل ، ومن قائل أنها خارجة فلا يتحتم غسلها .

٤ — واختلفوا فى الأذنين : هل من الرأس ؟ وحينئذ يسرى عليهما حكم المسح . أم من الوجه فينبغى غسلهما ؟ وهل يجب الانتهاء بالمرافق أم يجوز أن تعكس ؟ .. الخ .

وتعدد الاحتمالات — كما رأينا — دليل واضح على أن الاسلام

---

(١) من أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية ، فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة . قال ابن القيم ان المقصود عدم نقض العمامة ، ومنطوق الحديث لا ينفى التكميل على العمامة . هذا وقد روى مسلم عن المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه .

يرعى حين يشرع عدم ارهاق أتباعه بتقييدهم بحكم معين يتحقق القصد منه على احتمال ذهب اليه الفقيه تبعا لما أتيح له من قرائن ، وأدلة (١) •

بداية النهاية (٢)

الدولة المسلمة ترتفع على دعامتى الأمانة ، والعدل « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» ومن الأمانة الحرص على ايصال المنافع التى تتضمنها الأعين ، فلو تصدقت بعين لا يرجى منها نفع فما تصدقت • والزكاة حق الفقير • وهو حق عينى • والأعين التى تعلقت بها الزكاة ينبغى أن تكون فى حالة جيدة يمكن الانتفاع بها • والعين المبذولة ان فقدت فى زمن من الأزمنة أو مكان من الأمكنة — صلاحية الانتفاع فليس من الأمانة ولا من العدل أن نبتلىبها الفقيروحينئذ يرد الأمر الى أولى الأمر ليحددوا بديلا عن السلعة التى أصبحت غير ذات موضوع وأولو الأمر ليسوا هم الحكام والأمراء • ولكنهم أهل الحل ، والعقد من الخبراء المتخصصين فى المجالات المختصة نلتجىء اليهم ليروا رأيهم فيما فقد اعتباره من الأشياء التى لم تتعين لذاتها — كالأقط وغيره بالنسبة لنا — وحق الاسقاط ، والتبديل المكفول لأولى الأمر مستوحى من قضية اسقاط المؤلفة قلوبهم من مصارف الزكاة ، من حين فقدوا اعتبارهم •

مبادىء يجب أن نتذكرها لنعى على ضوئها ما سيجىء به العدد القادم ان شاء الله •

بخارى أحمد عبده

---

(١) والآثار التى وردت موهمة انحصار صدقة الفطر فى الأنواع المحددة التى ذكرت تتحمل وجهات نظر كثيرة كما سنرى • وابتلاء الفقير بها ظنا منا أنها اختيرت لخاصية فيها ، وقصدت لذواتها حرمان للفقير ، وتفريط فى الأمانة ، وتعطيل لشرعة الاجتهاد ، وجمود غير محمود •

(٢) اقدم هذه الفقرة بين يدى « بيت القصيد » المستهدف من كل ما سبق من لف ، ونشر وتلميح ، وتصريح ، ودندنة حول الزمان والمكان •

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الغناء والمعازف والمزامير

يسألنا كثير من القراء الذين يغارون على دينهم ، بعد أن سمعوا وقرأوا فى الصحف والمجلات ، بأقلام بعض العلماء عن اباحة استماع الغناء ولو صدر من النساء الخليعات ، وكذلك اباحة الاستماع للموسيقى ، ودافعوا عن ذلك دفاعا باطلا يرضى أهل الخلاعة والمجون. ويقولون : ان الغناء أو الموسيقى ترقق الشعور وتربى الوجدان ، وتعمل على تهدئة الأعصاب وما الى ذلك من فتاوى باطلة ، تصطدم بالدين الحق ، وتتمشى مع أهواء الذين انغمسوا فى الملذات والشهوات ، واستحوذ عليهم الشيطان ، وكانوا دعامات الملاهى والمراقص والسهرات الحمراء ، حتى وصل ببعضهم الاستخفاف بالدين ، فأعلن فى الصحف اليومية فى أيام رمضان المبارك ، أن بعض المراقص والملاهى تحيى ليالى رمضان برقص شرقى مبتذل رخيص ، ومن باب الاغراء يعلنون أن الزبائن يتناولون السحور على نغمات الموسيقى والرقص . ألا ساء مايزرون .

وبعد أن عمت البلوى ، وانصرف أكثر الناس عن الخير ، يأتى بعض علماء اليوم فيحللون ما حرم الله ، جريا وراء سمعة أو طلبا لمال ، أو حظوة لدى حاكم أو رئيس ، وحتى لا يتهم بالرجعية اذا نطق بالحق وهدى الى صراط مستقيم .

ولما تبلبلت الأفكار حيال هذه الفتاوى التى صدرت عن بعض العلماء ، كان لزاما على ألسنة الحق أن تحتكم الى الله ورسوله .

عملا بقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) • ومن لم يستسلم لحكم رسول الله فقد نفى الله عنه الايمان • واليك بعض النصوص فى هذا الموضوع الذى شغل كثيرا من الناس •

قال تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين) ٦ ـ لقمان •

وتفسير هذه الآية يتضح مما يلى :

ان من الناس من يشترى ما يلهى ـ بضم ياء المضارعة ـ عن طاعة الله ويصد عن سبيله ، مما لا خير فيه ولا فائدة • قال الزمخشرى فى الكشاف واللهو كل باطل ألهى عن الخير نحو السمر والتحدث بما يسر ويضحك • وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال : (والله الذى لا اله الا هو ـ ثلاثا ـ انما هو الغناء) •

وقال الحسن البصرى : (نزلت هذه الآية فى الغناء والمزامير) •

ومعنى قوله تعالى : (ليضل عن سبيل الله بغير علم) أى ليضل الناس عن طريق الهدى ، ويبعدهم عن دينه القويم •

ويتخذها هزوا أى ويتخذ آيات الله سخرية واستهزاء فلا يعمل بها • وهذا بغير شك فى الغناء المحرم ، الذى يحرك الغرائز ، ويشوق الرجال الى النساء ، والنساء الى الرجال • وخاصة ما يصدر من القينات المطربات اللاتى تظهر للناس بمحاسنها ، أو بمفاتن صوتها الرقيق • وقد ورد فى الحديث (من استمع الى قينة (مغنية) صب فى أذنه الآنك يوم القيامة) أى الرصاص المذاب •

قال الأذرعى : ولو لم يكن المغنى والمغنية محل الفتنة ، ولكن استماع الغناء منه يبعث على الافتتان بغيره من الناس فهو حرام ، لما فيه من الخبث وتحريك القلب الخرب الى ما يهواه ، لاسيما أهل الفسق ثم قال الأذرعى : ومن المحرم الغناء الملحن بالنغمات الموزونة مع التخنث والتغنج ، كما هو شأن المغنيات •

وقال ابن حجر الهيثمى : يحرم الغناء ان كان من امرأة للرجال ، أو من رجل للنساء ، أو اقترن به اختلاط الجنسين .

وسنأتى ان شاء الله تعالى بعد ذكر نصوص التحريم ، على ما يباح من الغناء.

فمن النصوص التى وردت فى التحريم : —

١) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى لله عليه وسلم قال : (حب الغناء ينبت النفاق فى القلب ، كما ينبت الماء العشب) رواه الديلمى .

٢) عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من استمع الى صوت غناء ، لم يؤذن له أن يستمع الى صوت الروحانيين فى الجنة) رواه الترمذى .

٣)وعن أنس.وعائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (صوتان ملعونان مزمار عند نعمة ، ورنة عند مصيبة) رواه البزار والبيهقى وابن مردويه .

٤) وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الغناء والاستماع الى الغناء ، وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة ، والنميمة والاستماع الى النميمة) رواه الطبرانى .

٥) وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله حرم على أمتى الخمر والميسر والكوبة وأشياء عددها) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان . زاد البيهقى : أن الكوبة الطبل .

٦) وعن ابن عباس أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزونهم من كثب المسك والعنبر ثم يقول لملائكته : أسمعوهم تسبيحى وتمجيدى ، (فيسمعون) بأصوات لم يسمع السامعون مثلها) أخرجه الديلمى .

٧) وعن ابن عباس قال : (الكوبة حرام ، والدن حرام —

بتشديد النون — والمعازف حرام ، والمزامير حرام) رواه مسدد والبيهقى والبزار •

كل هذه الأحاديث يشد بعضها بعضا فى تحريم الغناء وآلات الطرب كالعود والبيانو وأدوات الموسيقى وغير ذلك لأنها كلها من اللهو واللعب •

وأقول : من استبرأ لدينه لا يدخل نفسه فى هذا المضمار ولا يقضى وقته الا فى النافع المفيد •

الغناء المباح

من الغناء غير المحرم ، الأناشيد الحماسية بغير موسيقى أو الغناء الداعى الى الجهاد ، والتسلى بالشعر المباح وتسلية العروس بغناء مباح من غير اختلاط الجنسين • فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار أن يقلن فى عرس : —

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

وفى عرس ابنته فاطمة الزهراء سمح للنساء ، أن يؤنسنها بشعر حلال مع الضرب بالدف ، من غير خلاعة ولا مجون •

وأما الانشاد فان كان دالا على خير ، آمرا بمعروف أو ناهيا عن منكر فلا حرمة فيه • ويكون حراما اذا خرج الى الاطراء والمديح المحرم ، كما يقول البوصيرى فى بردته مادحا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومستغيثا به من دون الله تعالى :

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

ثم يقول بيتا فيه شرك صريح : —

وان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

فجعل البوصيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم : شريكا لله فى علم الغيب واللوح المحفوظ .

والصوفية يتغنون بهذه الأبيات ومثلها ويعتبرون ذلك قربة تقربهم الى الله عز وجل . كما فعل التلفاز وقام الممثلون يتغنون بأبيات شركية ولا ينكر عليهم العلماء .

ومن الغناء المحرم الاستنجاد بالمقبورين . فقد تغنوا بالبدوى بقولهم :

يا كعبة الأسرار أنت غياثنا
يا كاشف الكربات ياشيخ العرب

وهل يكشف الكربات الا الله ؟ تأمل يا أخى هذا الشرك الصريح ، كى تعذرنا فى الدفاع عن التوحيد الخالص ، وعن حقوق الله التى صرفتها الصوفية الى أرباب القباب والأضرحة .

كما يتغنون بنداء الدسوقى بقولهم : —

يا دسوقى يا شريف   قد دخلنا فى حماك
بالحسن ثم الحسين   خذ بيد الذى أتاك

نعوذ بالله من الاستعانة بغير الله ، فذلك شرك وضلال مبين .
أما الانشاد والتغنى بالشهامة والشجاعة فذلك من الاسلام .

فقد قال الأنصار يوم غزوة الخندق والنبى صلى الله عليه وسلم معهم : —

نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا أبدا

فيجيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ، فبارك فى الأنصار والمهاجرة .
كما يقول صلى الله عليه وسلم فى احدى الغزوات :

أنا النبى لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

كما يجوز التغنى يوم العيد بأناشيد تدعو الى الشجاعة . كما قامت جاريتان (بنتان صغيرتان) تنشدان يوم عيد ، ذاكرتان يوم بعاث . وسمح النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها أن تسمع لقول هاتين البنتين الصغيرتين . واستنكر أبو بكر ذلك . فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن لكل قوم عيدا ، وهذا يوم عيد لنا .

والحاصل أن ما يباح من الغناء أن يقوم به الرجال بغير مصاحبة الفرق الموسيقية ودون اختلاط الجنسين ، ويكون الغناء محركا للخير ، داعيا الى حب الله ورسوله ، والعمل بدين الحق ، كما صدر من أبى حنيفة رحمه الله تعالى حيث كان له جار يتغنى بليل فيقول :

اضاعونى وأى فتى اضاعوا .. . . . ألخ

فدهمته الحسبة (العسس) وسجن . ولما انقضت عدة ليال ولم يسمع أبو حنيفة سأل عن جاره ، فقيل انه مسجون . فشفع له حتى خرج من سجنه . وقال له أبو حنيفة : هل أضعناك ؟ فقال له الرجل : جزاك الله من جار خيرا .

وممن أباح التغنى بالشعر الحلال : كثير من الصحابة ، وعبد الله ابن المبارك ، والشافعى .

وقال النووى فى كتاب شرح المهذب : لا بأس بانشاد الشعر فى المسجد اذا كان فيه خير .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستمع لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، ويدعو له بقوله (اللهم أيده بروح القدس) .

كما كان يستمع للخنساء ويقول (هيه يا خناس) بضم الخاء .

فالحلال بين والحرام بين . وما قول القارىء فى الكلمات والأغانى التى يرددها كبار المطربين والمطربات ، التى يضعها لهم شعراء اليوم ؟ فما كان فيه غزل وتشبيب بالنساء يحرم سماعه ، وما كان من دعوة الى نصرة الدين وحب الوطن جاز سماعه طالما كان بدون موسيقى .

والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل القارىء / ربيع أمين النادى الموظف بالأحوال الشخصية بمحكمة فارسكور عما نشر فى جريدة المساء — عن رأى الدين فى المساجد ذات القبور وأن مفتى الجريدة أجاب باجابة لا تستند الى دليل •

وقد اطلعت على هذه الفتوى التى تحلل ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانه عليه الصلاة والسلام قال : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • يحذر ما صنعوا • متفق عليه •

وقال عليه الصلاة والسلام (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد وأبو حاتم فى صحيحه •

فالذين يتخذون القبور مساجد هم شرار الناس ، كما أن هذه المساجد بنيت على لعنة من الله ورسوله • ومن ذلك يتضح تحريم بناء هذه المساجد •

أما الصلاة فيها : فصلاة فى مكان حرم الله اقامته وأقيم على لعنة من الله • والنبى صلى الله عليه وسلم قال فى حق صلاة التطوع (صلوا فى بيوتكم ولا تجعلوها قبورا) وفى ذلك حث على صلاة التطوع فى البيوت حتى لا تكون كالقبور حيث يمنع الصلاة بجوارها • والله أعلم •

* *

ويسأل القارىء / ماهر على محمد — من دشنا محافظة قنا — عن رأى الدين فى المديح والانشاد الدينى بالموسيقى — وهل هو ذكر لله كما يقولون ؟

والجواب : حتى ان كان المديح والانشاد فى حق رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، فذلك حرام وأشد حرمة أن يكون مصحوبا بالموسيقى . وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) وقال فى الحديث الصحيح (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) والاطراء المديح . متفق عليه

والنبى صلى الله عليه وسلم : فى غنى عن هذا المديح وذلك الانشاد الذى اتخذه المتصوفة عبادة تقربهم الى الله . وهذا ابتداع فى الدين لا يقبله الله عز وجل . والله أعلم .

* *

ويسأل القارىء / نصحى فهمى من بلقاس دقهلية ، عن حكم المحلل

يلجأ بعض الجهلة من الناس اذا طلق امرأته ثلاث مرات الى أن يزوجها زواجا صوريا برجل آخر ، استنادا لقوله تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ... الى أن قال تعالى : فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) البقرة .

وتعنى الآية الكريمة استحالة العشرة فى الطلقة الثالثة فحرمها حتى تتزوج بعد ذلك زوجا تعيش معه مدة غير معروفة ثم يموت الزوج أو يطلق لسبب من الأسباب . ففى هذه الحالة تحل للزوج الأول . أما اصطناع محلل بزواج كاذب ، ويعلم المحلل أنه تيس مستعار يقضى زمنا معينا مع الزوجة ثم يطلقها لتعود لزوجها الأول .. فهذه عملية زنى . وقد قال صلى الله عليه وسلم (لعن الله المحلل والمحلل له) والله أعلم .

* *

ويطلب القارىء / محمد عبد الله غيضان / من بنى سلامة فى وادى النطرون ــ بحيرة ــ أن نذكر له ما يقوله المسلم عند النوم .

الجواب : ١ ــ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان تارة يقول عند النوم باسمك ربى وضعت جنبى ، وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسى فارحمها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) رواه الترمذى وغيره .

٢ ــ وتارة يقول (باسمك اللهم أحيا وأموت) رواه أصحاب السنن.

٣ ــ وورد فى صحيح البخارى (أن من قرأ آية الكرسى عند النوم، لم يزل عليه من الله حافظ حتى يصبح ولن يمسه شيطان) من حديث أبى هريرة .

٤ ــ وروى البخارى وغيره عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسى اليك ، ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول) .

ولك أيها الأخ أن تتلوا أية صيغة من هذه الصيغ ، وكلها فيها ذكر الله والتوكل عليه عند النوم . والله أعلم

* *

ويسأل القارىء / رأفت النادى أبو العطا ــ مأمور ضرائب بالشرقية عن مهنة المحاماة ، والأجر الذى يتقاضاه المحامى .

والجواب : يجب على المحامى أن يعين القاضى على معرفة الحق ، ليحكم به أما اذا لجأ المحامى الى نفى التهم عن المتهم بالباطل ليكون همه كسب القضية ولو بالتضليل والتغرير ، وعلمه بشهادات الزور للشاهدين أو المستندات المزورة وغير ذلك من الأمور التى تجعل القاضى حائرا فلا يدرى أين الحق ؟ فيضطر الى التأجيل . فكل ذلك حرام وكسب المحامى فى هذه الحالات حرام .

أما اذا عمل على ازالة غبار الباطل عن القضية ، وعمل على الدفاع عن المظلوم فكسبه حلال ومأجور من الله . والله أعلم .

* *

ويسأل القارىء / عبد الشافى أحمد عبد الله من الابراهيمية ــ بالاسكندرية فيقول : هل يجوز ادخال آلات التصوير والفيديو لتصوير الأفراح بداخل المسجد ؟

الجواب : لا يلجأ الى ذلك الا رقيق الدين ، فالتصوير محرم

الا ما اضطررنا ، اليه كصورة البطاقة الشخصية ، وجواز السفر ونحو ذلك . فتصوير حفلة الزفاف ، محرم من عدة وجوه :

(أ) تصوير العروسين فى حالة ملابس الزينة ، وتجميل الرأس والوجه ليرى ذلك المصور والناس ـ يجعل الزواج غير مبارك لأنه استفتح بمعصية الله تعالى .

(ب) التصوير فى حد ذاته محرم ـ والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (انما المصورون فى النار) .

(جـ) تشتد الحرمة اذا امتهنت حرمات المساجد بالدخول اليها مع التبرج والزينة وآلات التصوير . والله أعلم .

* *

ويقول القارىء / سـعيد مرسى الجرانة / فى مأمورية الضرائب العقارية فى بسيون : ما حكم الاسلام فى النعش الذى يطير فى الفضاء أو يسير بخطا واسعة ؟

والجواب : اعلم أن العمل من دجل الصوفية ، ومن فعل الحمالين للنعش أو واحد منهم . ويمكن تحدى أولئك الغشاشين بوضع النعش على الأرض فهل يطير ؟

ان واحدا من الحمالين الأربعة يستطيع أن يتحكم فى سير النعش ، اما بأن يدفعه بقوة وهو محمول على الأكتاف ، ويدعى أن النعش يريد أن يطير . وكذلك فعل السرعة فى المشى أو حالة البطء . كل ذلك من فعل الحمالين الذين يريدون أن يثبتوا للميت كرامة . والدين الاسلامى لا يقبل هذه الخرافات ، وان كانت النعوش تطير فلماذا لم يرد عن الصحابة الكرام شىء من ذلك ؟ والقول الفصل فى هذا ماورد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى وغيره عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أسرعوا بالجنازة . فان كانت صالحة قربتموها الى الخير ، واذا كانت غير ذلك ، فشر تضعونه عن رقابكم) رواه الجماعة . والله أعلم .

* *

ويسأل القارىء / صبحى محمد صبحى من عزبة الصيادين بالمكس بالاسكندرية فيقول : ما حكم الاسلام فى ذكرى الأربعين ، وما حكم الأجر الذى يتقاضاه المشايخ على تلاوة القرآن فى هذه الليلة ؟

الجواب : ذكرى الأربعين والسنوية : كل ذلكَ من البدع المحرمة ، وقد دخلت على المسلمين من تقليدهم لغيرهم . ويجب ابطالها ، لأن البدع المحرمة يعذب فاعلها فى النار ، كما أن الميت لا يستفيد من بدعة قراءة القرآن عليه شيئا . وذلك للأسباب الآتية :

(أ) لأن قراءة القرآن عبادة ، والعبادة لم يشرعها الا الله على لسان رسوله الذى لم يفعل ذلك ولم يوص به . وتعتبر القراءة على الميت بدعة . وكل بدعة فى الدين ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

(ب) يقول المبتدعون : ان القرآن دعاء . فهل هم أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لم يقرأ قرآنا على ميت مطلقا . ونحن نتحدى أهل العلم بدليل يثبت أن الرسول الكريم وأصحابه رضى الله عنهم قرأوا قرآنا أو فاتحة على ميت .

(جـ) أجر المشايخ على هذه التلاوة المبتدعة محرم وخاصة فى مناسبة مبتدعة كالأربعين . فهذا اقرار من المشايخ بصحة العمل وهو غير مشروع .

(د) قد يكون الميت تاركا للصلاة ، وقلبه ميتا ، فلم يقرأ فى حياته قرآنا فهل ينفعه قرآن غيره مشترى بأجور ، والله تعالى يقول (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) . والله أعلم .

* *

ويسأل القارىء س.ج.ع من باكوس الرمل بالاسكندرية : عن رجل يهمل فى عمله وينصرف منه قبل موعد انتهاء العمل بعلم من رئيسه الذى يعمل أيضا فى مهنة خاصة .

والجواب : العامل والرئيس كلاهما مخطىء . والأجر الذى يتقاضاه كل منهما لا يبارك الله فيه . وفى الحديث (كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به يوم القيامة) والله أعلم .

ويسأل القارىء / محمد شحاتة عبد الرحمن من قرية ديمشلت — دكرنس دقهلية فيقول هل تجوز الصلاة خلف الامام المنجم الذى يكتب للناس تمائم بالحب والكراهية ؟

قال الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رسول)

وقال صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما ، فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافا أو كاهنا أو منجما فسأله ولم يصدقه لا تقبل صلاته أربعين يوما) .

وحكم الاسلام فى المنجم أنه كافر ولو شهد بأن لا اله الا الله لأنه خالف معناها ولم يعمل بمقتضاها . فمن معانى لا اله الا الله (أنه لا يعلم الغيب الا الله) . وما دام الامام المنجم استحل الكفر بهذا العمل ، فالصلاة خلفه باطلة — ويجب أن يتوب الى الله تعالى .

أما ادعاؤه بأنه يكتب للحب والكراهية . فهذا ادعاء باطل ولا يصدقه الا جاهل غبى استحب العمى على الهدى مثله ، لأن القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف شاء ولا يملك المنجم من قلوب العباد شيئا والله أعلم .

* *

وأما ما يقوله الأخ / عبد الرحمن محمد لطفى — ملوى ٢٨ ش السودان ، من أنه ورد فى المؤطأ : أن ابن عمر كان يكبر فى النداء ثلاثا ويتشهد ثلاثا وطورا يقول حى على خير العمل بعد قوله حى على الفلاح .

فهذه الرواية مطعون فيها ولم يأخذ بها رجال الحديث الثقات ، وابن عمر أحرص الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذه الرواية لم تصح . وصدق من قال : لكل عالم هفوة ولكل جواد كبوة . فمن أخذ بهذه الرواية فهى كبوة كبا فيها بعد تحقيق المحدثين رحمهم الله تعالى . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

وسبقنا أمريكا...!

يبدو أننا عندما أردنا التهكم والسخرية مما نشر فى جرائدنا من أخبار الراقصة المصرية التى تقيم فى لوس انجيلوس بالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدكتوراة فى الرقص وقيام أحد الموسيقيين باعادة توزيع بعض الألحان لترقص عليها خلال الامتحان العملى الذى تؤديه فى امتحانها لنيل درجة الدكتوراة وذلك فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٦ من مجلة التوحيد حيث اقترحنا على أولى الأمر – على سبيل التهكم والسخرية – انشاء درجات علمية جديدة (ماجستير ودكتوراه) فى فن التعامل مع رواد الملاهى والمراقص الليلية • وكذا تشجيع الدكتورة الراقصة بعد عودتها من أمريكا لنشر هذا العلم الهام حتى لا تحدث أزمة فى الراقصات •

أقول : يبدو أننا عندما نشرنا ذلك تعجلنا فى النشر ولم ننتظر بقية الأمجاد العلمية العظيمة الأخرى التى تنتظر الشعب المصرى المسلم والتى تتعلق بالرقص أيضا • ذلك أن طالبا بكلية الفنادق والسياحة قد سافر الى لندن حيث اشترك فى مسابقة عالمية لاحدى الرقصات • واشتركت فى هذه المسابقة ٤٥ دولة من بينها مصر التى مثلها ذلك الطالب حيث حصل على المركز الخامس بعد السويد وسنغافورة وانجلترا وايرلندا أما أمريكا فلم تحصل على أى جائزة رغم أنها هى التى اخترعت هذه الرقصة •

هل رأيتم كيف أننا سبقنا أمريكا •• ؟ ان أخشى ما نخشاه أن يأتى يوم يصبح فيه تعليم الرقص اجباريا لأولادنا وبناتنا فى المدارس • • !
ولا حول و لاقوة الا بالله •

التوحيد

المؤمن القوى ...

بقلم: احمد طه نصر

نعم ان الاسلام عز فى الدنيا ، وفوز فى الآخرة • هو رسالة الرحمة والهداية والاستخلاف والتمكين • رسالة الحياة الطيبة فى الدنيا، والنعيم والسعادة فى الآخرة • لذلك عنى الكتاب الكريم بتنشئة الأمة الاسلامية ودعوتها الى حياة فاضلة يسودها الجد والاستقامة والبذل والجهاد • وجاء فى آياته البينات « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين • يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » وقوله تعالى : « خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » وقوله سبحانه « لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم • فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة » ثم يزيدنا « وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين » « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وهكذا يربى فينا ديننا روح الحق والعدل والجهاد والاعداد والسيطرة على كل نواحى الحياة •

ولقد بلغ النبى صلى الله عليه وسلم هذه الرسالة ، وبذل كل طاقته ولم يأل فى ذلك جهدا ، ولم يدخر فيه وسعا ، ولم يضق به ذرعا • ولكنه ثابر وجاهد ، وكافح وناضل ، وقاتل وحارب ، حتى علت بذلك كلمة الله عز وجل واتبع شرعه ، ونفذ حكمه • فكان بحق سيد أولى العزم من المرسلين • واستحق أن ينصر بالرعب فى قلوب أعدائه من مسيرة شهر • وقد روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير • احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجز • وان أصابك شىء فلا تقولن

لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل • فان (لو) تفتح عمل الشيطان » •

ألا ان الاسلام دين القوة • وليس فى ذلك شك • فمشرعه عز وجل قيوم السموات والأرض ذو القوة المتين • ومبلغ هذا الدين هو من عرفت تحمله وبذله وخلقه • فهو الصبار ذو العزيمة الأمين • وكتاب هذا الدين القرآن الذى تحدى وأعجز كل انسان • ولسانه العربى الذى أخرس كل لسان وأبان • وخلفاؤه الذين تمسكوا بأهداب دينهم وهداية ربهم فملكوا نواحى الشرق والغرب • وقواده الذين أعزوا أنفسهم بعزة الله ورفعوا شأنهم بقوته ، حتى ذلت لسيوفهم رقاب قيصر وكسرى ، وصارت تيجانهم تحت أقدامهم •

ألا فكل من لم يكن قوى النفس والبأس ، قوى العزيمة والارادة ، قوى الخلق والدين ، قوى الفوز والأمل ، قوى العدة والعتاد ، فليس هو بالمسلم الذى أخلص دينه وعرف مسئوليته وهدايته • ذلك لأن الاسلام قوة فى القلب ، قوة فى اللسان ، قوة فى اليد قوة فى الروح •

أما انه قوة فى القلب فلأنه يوجب عليك قبول الايمان بالآيات والأدلة ، حتى معرفة الله عز وجل وتوحيده بالحجة واليقين • مثال هذه الحجة فى الكتاب ماجاء على لسان الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام «أفرأيتم ما كنتم تعبدون • أنتم وآباؤكم الأقدمون • فانهم عدو لى الا رب العالمين • الذى خلقنى فهو يهدين • والذى هو يطعمنى ويسقين • واذا مرضت فهو يشفين • والذى يميتنى ثم يحيين • والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين» وهكذا كانت قوة الاسلام فى القلب تصحيح العقيدة والعبادة وتعميق الايمان ورسوخه بالعلم والعمل والتأمل

أما قوة الدين فى اللسان فبالبيان والبلاغة والوصول بالدعوة والنصح الى أعماق النفس • وهى قوة فى العبارة والعاطفة يقول سبحانه « وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا » •

أما قوة الاسلام فى اليد فأمرها حكيم • ذلك لأن الله يعلم أن العقل بسلطانه (أى قوة القلب) واللسان ببيانه (وهو مدى قوته أيضا) قد لا يغنيان عن الحق شيئا اذا ما أظلم الحس ، وتحكمت النفس ، وعميت البصيرة فجعل من قوة العضد زائدا عن كلمته وداعيا الى حكمه •

من حكمته سبحانه أنه يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن • ومعنى قوة اليد أن الله كتب على المسلمين القتال فى سبيل دينهم وحياتهم آمنين أعزاء لا يسامون الخسف والهوان • بل فرض اعداد العدة وعتاد الحرب بأوسع نطاق ، وأن يردوا اعتداء المعتدين بمثله « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » وعلى هذا الضوء يتضح أن قوة الاسلام هى قوة الحكمة والرحمة والعدل ، لا قوة السفه والظلم « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » ان قوة الاسلام ترد البغى والعدوان ، وتدفع الأثرة والطغيان لتقوم الحياة والمجتمع على أساس سليم قويم •

والاسلام بعد ذلك قوة فى الروح لأنه يمحص ويطهر ويزكى جوهرها بالذكر والصيام والقيام وسائر العبادات • واذا ما عرض كل منا على نفسه مرامى العقيدة الاسلامية لوجدها تتجه الى القوة أو ما تحصل به القوة • فالصلاة قوة روحية قلبية بالقرب والمناجاة ، ونظافة جسدية بالوضوء والطهور ، وقوة نظامية بالحركة والترتيب • ولما كانت بهذه المكانة من القوة كانت آخر ما يفقد من الدين • فلما أضاعها أكثر المدعين الاسلام اليوم زورا وبهتانا أضاع الله عليهم عزتهم ومكانتهم وهانوا على عدوهم •

والزكاة قوة اجتماعية اقتصادية • بل هى الضمان للأمن والرخاء والمودة والأخوة والألفة والمحبة لأنها تقوية للضعيف بمعاونته ، وتزكية للمال بالتصدق وأداء لحق الله ، وتمكين للمجتمع ، فتؤخذ من غنيهم لترد على فقيرهم •

والحج قوة لها أثرها ومنافعها ونتائجها بالتعارف والتآلف والتكامل بين الشعوب والقبائل ، وقوة سياسية بالتشاور فيما بين أمراء المسلمين، وقوة اقتصادية بالمبايعات والتسوق وابتغاء الفضل من الله علاوة على أنها جميعا من أركان الاسلام •

والله الكريم بعد هذه التشريعات الحكيمة ألف بين قلوب المؤمنين حتى صاروا جميعا بنعمته اخوانا وأنقذهم من الهلاك والتفكك والتنازع المفضى الى الفشل والضعف • وكم نشاهد فى الواقع المرير بين

من ينتسبون للاسلام ـ وهو منهم برىء ـ من أصبح على أخلاق العبيد • يطأطىء كبراؤهم ولا يندى لهم جبين • يغير عليهم العدو فيتخاذلون تخاذل القطيع الذى عاث فيه الذئب • تنزل بهم المحنة والشدة فيتواكلون تواكل الاخوة الذين دب فيهم الحسد • ولا نجاة ولا هداية لهم وللجميع الا بالعودة الى دين العز والكرامة يقول عز ما قائل كريم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ووصايا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم « كونوا عباد الله اخوانا • المسلم أخ المسلم • كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه • المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا • من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته » •

وبعد : فان أشد ما تجتمع به القوة بيننا ، وتنتظم به حياتنا هو الوحدة والجماعة • وهما لباب الدعوة الاسلامية • فالوحدة هى الأساس الذى تقوم عليه الأمة • والجماعة هى البناء الذى يقوم على هذا الأساس • كانت الوحدة كذلك لأنها أولا توحيد الله وافراده بالعبودية الخالصة ، وتوحيد الامامة الرشيدة والأسوة الطيبة بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم • وتوحيد للأمة بالمساواة والعدل بينهم • وتوحيد كلمتها باعتصامها بالكتاب العظيم حبل الله المتين والنور المبين والذكر الحكيم علما وعملا وتحاكما وهداية الى التى هى أقوم •

وكانت الجماعة هى البناء لأنها جمعت القلوب التى ألف بينها الله • وجملة الشعوب التى أصلح من شأنها وأعز من كيانها ورفع من مكانتها الدين الذى أرسل به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قامت هداية الاسلام على استدامة القوة بين المسلمين بالمحافظة على الوحدة والحرص على الجماعة حتى أوجب قتال الفئة التى تبغى على جماعة المؤمنين « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله • فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » •

وهذه الصلاة انما يعظم أمرها ، ويضاعف أجرها اذا أديت فى جماعة • وشرع الله لهذه الجماعة أن تتكرر فى اليوم والليلة خمس

مرات • ثم تكثر وتزداد فى صلاة الجمعة كل أسبوع • ثم تعظم فى صلاة العيدين فى كل عام • ثم تضخم فى أداء فريضة الحج ، ليتمكن المسلمون بهذه المنافع والشعائر من تحقيق وجودهم واهتدائهم •

وما لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى الا والمسلمون قوة يعمل حسابها • تحافظ على الحق وتبلغ دين الله الى الخلق • وبلغوا من القوة الايمانية أن كتب صلى الله عليه وسلم الى ملوك البلاد يدعوهم الى الدين القويم ولكن بلسان العز « بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم • سلام على من اتبع الهدى • أما بعد • فانى أدعوك بدعوة الاسلام • أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين • وان توليت فان عليك اثم الأريسيين — الأتباع — يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم • ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا • ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » والى غير هرقل على هذا النحو •

والدعوة الاسلامية أمانة فى أعناق المسلمين يبلغونها عباد الله • وهم مسئولون بين يديه سبحانه عن تقصيرهم وتخلفهم • فكثير منهم يكتفى بانتسابه الى الاسلام ، غافل عن أن الدعوة بالنسبة له أن يكون باستجابته لدينه الحق من وحى السماء نموذجا ومثلا يحتذى بين الناس « أفمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » وأن يقتدى بالنبى الكريم صلى الله عليه وسلم الذى اختاره الله ليكون للعالمين نذيرا ، هاديا وداعيا اليه باذنه بكتاب هو مصدر الهداية والمهيمن وهو « بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله واحد وليذكر أولو الألباب » « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا • ولكن أكثر الناس لا يعلمون » « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه • وهو فى الآخرة من الخاسرين » •

فيأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، والله الموفق ومنه الهداية وهو المستعان ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين •

أحمد طه نصر

هل يخلعون العمائم

كنا فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٦ من مجلة التوحيد قد نشرنا تحت عنوان « شيوخ أم لصوص » بعض حلقات سلسلة الفضائح المتعلقة بالمال الحرام الذى يجمع فى صناديق النذور والذى يوزع بعشرات الآلاف من الجنيهات سنويا لكل فرد من العاملين فى مجال الأضرحة . وقلنا ان آخر فضيحة أن المنتفعين من صندوق نذور البدوى لم يكتفوا بنصيبهم من هذا المال الحرام .. بل كانوا — ولعدة سنين — يمدون أيديهم لأموال النذور ومعهم جميع أعضاء اللجنة التى تتولى فتح الصندوق وجرد محتوياته . وقد تأكد للأجهزة المختصة ولخبراء الجهاز المركزى للمحاسبات أن هناك اختلاسات من أموال صندوق النذور . وتمت احالة بعض أصحاب العمائم الى النيابة حيث وجهت اليهم تهمة الاختلاس بدءا من وكيل وزارة الأوقاف بمحافظة الغربية وامام المسجد البدوى وخطيبه .... حتى بعض مندوبى الدعوة بمديرية أوقاف الغربية .

وحتى يمكن لمن يريد من قرائنا الأفاضل أن يتابع هذا الموضوع . فاننا نقول ان عدد المتهمين فى هذه القضية قد ارتفع الى ٣٩ متهما قرر المستشار محمد أبو زيد المحامى العام الأول لنيابة استئناف طنطا والمنصورة للأموال العامة احالتهم جميعا الى محكمة أمن الدولة العليا بعد أن وجه اليهم تهمتين : الأولى — اختلاس أموال حصيلة صندوق النذور . والثانية — التزوير فى المحررات ومحاضر فتح الصندوق .

ومع علمنا بأن المتهم برىء حتى تثبت ادانته ... الا أننا نسأل : هل سيقفون أمام المحكمة بعمائمهم أم يخلعونها خجلا .. ؟

التوحيد

هل هان القرآن علينا؟

بقلم الدكتور: ابراهيم ابراهيم هلال

ان قراءة القرآن الكريم تستدعى الحضور بالقلب والفكر والوجود الحقيقى ، وقت القراءة والسماع . وذلك يستدعى أن يقرأ فى هدوء وفى خشوع ، وأن يكون مجلس القراءة مجلس هدوء وسكينة كمجالس الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة فى قراءة القرآن ومجالس الصحابة بعضهم مع بعض ومجالس من عرفوا للقرآن قدره وعظمته وهدايته .

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى مجلس القراءة يقرأ والكل سكوت وهدوء ، كأن على رءوسهم الطير والرسول مستعد لأن يتوقف عند ما يسأله سائل عن معنى آية ويجيب ذلك السائل . وكذلك قد كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يجعل بعض أصحابه يقرأ ويستمع هو ضمن المستمعين . وهكذا كان القارىء يقرأ بترتيل يعين على متابعة السامع له وتدبره لما يقرأ ، وأثر هذا أيضا عن الصحابة رضى الله عنهم فقد كانوا فى جلستهم اذا أرادوا تذاكر القرآن قرأ أحدهم وأنصت الباقون والمجلس فى ترقب لأن يسأل سائل عن معنى آية أو كلمة .

ولكن قراءة القارئين كما هى بيننا اليوم لم يقصدوا بها ولم يقصد أهل مجالسهم ، الا اظهار ماعندهم من مقدرة على التنغيم وعلو الصوت وتتبع القارىء فى نغماته مثل مايتتبعون المغنى فى ألحانه . وعند الاعجاب وعادة ما يكون لأنهذا التنغيم صار صنعة ، وصارت هذه القراءة شهرة نسمع عاصفة من الأصوات ارتفعت تعلن اعجابها بذلك النغم أو بذلك الوقف الموسيقى المشجى ، ولو كان ما فى الآية يبعث على الأسف والألم من ذلك مثل وقف أحد هؤلاء المشاهير على قوله تعالى : واذا الموءودة سئلت بأىذنب قتلت . فأىعاصفة تسمعها بعد هذا الوقف منمستمعيه ويرى القارىء ذلك منهم فيزيد فى الهابهم بنغماته وتنغيماته حتى

يتحول المجلس الى مجلس أصوات مقلقة وجلبة وضوضاء ، ويتحول من ذلك السمت الهادىء المصغى الذى أمر الله به فى قوله : (واذا قرىء القرآن ، فاستمعوا اله وأنصتوا لعلكم ترحمون) الى ذلك الصياح الذى لا يخرج عن صياح السكارى والمخدرين .

وكل ذلك تحت سمعنا وبصرنا وتحت سمع وبصر علماء الدين وصالحى المسلمين . فهل هان القرآن علينا الى هذا الحد ، وهل يليق بالمسلمين أن يتحول قارىء القرآن فيهم الى مطرب أو مطربة ؟ ! .

ان غير المسلمين حين يرون ذلك منا ينتقصوننا من أعينهم ، ويرون فينا أننا قد اتخذنا آيات الله هزوا ، وهذا مايقرره كثيرون منهم ! ! ان الأوان قد آن لأن نعدل من أنفسنا ، ونعرف لآيات الله احترامها وتوقيرها ، وننظر الى طريقة الاستفادة منها فنحكمها فى حياتنا ونقوم من عوجنا بفضل بيانها . وعار علينا أن يمضى علينا من الزمان أربعة عشر قرنا على نزول القرآن ونمضى فى القرن الخامس عشر ونحن مازلنا لا نرى فى القرآن الا تطريبا وتنغيما ، ولا نرى فى أنفسنا ولا يرى فينا الأجنبى عنا عند سماعنا القرآن ، الا مجاذيب ، وذاهبى عقول وأقرب الى الغوغاء لا من الذين هذبهم القرآن وأدبهم بآدابه وعلمهم الهدوء والسكينة !! ان مظهرنا هذا لا يبشر بأننا أمة قد أخذت فى سبيل التقدم ولا يعطى أننا سنتقدم فى يوم ما .

ان التقدم وطريقه طريق عملى أصحابه شهود كما وصفهم القرآن الكريم حاضرو القلوب وألقوا السمع من أجل الاستفادة مما يستمعون أو يقرأون . (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله) .

أكتب هذه السطور وأنا أسمع هذه الغوغائية حول قارىء من المشهورين من مكان بيعد عنى ما يقرب من نصف ميل والسبب كله يرجع لمكبر الصوت الذى أهاج وأعان على هذا الهياج . ولا حول ولا قوة الا بالله . وهذا أمر مكرر وفاش بحيث صار العامة فينا لا يرون فى القرآن الا هذا النغم المخرج للقرآن عن وقاره وعظمته .

ان هذه القراءة باطلة فى أساسها ، لأن الله سبحانه وتعالى لا يرضى لقرآنه أن يقرأ بهذه الكيفية ، حتى ولو سكتت هذه الأصوات لأن القارىء أخذ النغم الذى يسميه التجويد ــ طريقة وضلع فيه وزاد عليه من ألحان المغنين والملحنين • وما بهذه القراءة تجوز الصلاة • فلم تكن هذه قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا قراءة أصحابه وانمــا كانت قراءتهم للقرآن خارج الصلاة هى طريقتهم فى قراءته فى داخل الصلاة • وأظن أن كل عاقل يحكم ببطلان الصــلاة التى يقرأ فيها بتجويد هــؤلاء القارئين • واذا كان الأمر كذلك فقراءة القرآن بهذه الطريقة باطلــة من أساسها • انما القرءاة الجائزة هى قراءة المصحف المرتل كما قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) أى ائت بأجزاء الآية بعضها وراء بعض دون فاصل • مأخوذ من « الفم الرتل » أى أسنانه بجانب بعض ، لا متداخلة ولا مفلجة فالآية تأتى وراء الآية ، والجزء وراء ما تقدمه دون هذه السكتات الطويلة التى تقطع على المستمع تتبعه للمعنى • وهذا هو معنى الترتيل فى اللغة العربية التى نزل بها القرآن •

وما روى من أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر على أبى موسى الأشعرى وهو يقرأ القرآن فى بيته فى ليلة من الليالى ، فأعجبه صوته فوقف يسمع ، فلما أصبح الصباح والتقى به أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاستماع ، فقال له أبو موسى لو علمت أنك وقفت تسمع لحبرته لك تحبيرا) ، فليس المراد به ذلك التجويد الذى وصل الى درجة التغنى ، وانما المراد به الاعتناء أكثر بالترتيل وأصله • ألا فلنفق من سكرتنا ، وننظر الى كتاب الله على أنه شىء مقــدس وشىء عظيم ، فنعطيه ما يليق به من المهابة ، والجلال ، ونقبل عليه بالقلوب وبالأفهام وبنية العظمة والاعتبار • وليقوم بعضنا بعضا فى ذلك والله هو الهادى الى ســواء السبيل •

د• ابراهيم هــلال

لماذا يهدد ويتوعد ؟

بقلم : محمد نجيب لطفى

سئل الدكتور عبد الله شحاتة فى « نَدوة الرأى » والتى بثها التلفاز بتاريخ ٢٠ من جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ — ٣١ من يناير ١٩٨٦ عن صحة القول التالى وهل هو حديث صحيح أم غير ذلك ، والقول هو « صنفان من أمتى إذا صلحا صلح الناس : الأمراء والفقهاء — وفى رواية — العلماء » فهدد وتوعد ونادى بالويل والثبور وصب جام غضبه على الشباب المسلم الملتزم بالكتاب والسنة صبا وأخذ يتكلم قرابة النصف ساعة عن كل شىء يخطر بالبال أو لا يخطر به أيضا الا أنه لم يجب عن السؤال وهو بيان درجة الحديث • ولما كانت ندوة الرأى لم توضح هذا الأمر فنحن نوضحه لمن يهمه •

والقول السالف ليس بحديث بل هو حديث موضوع وهذا بيانه :

فى سنده محمد بن زياد قال فيه الامام أحمد « كذاب أعور يضع الحديث» وقال عنه ابن معين والدار قطنى «كذاب» وكذبه أيضا أبو زرعة وغيره •

وقد ورد فى الاحياء — والذى يكتظ بالموضوعات والاسرائيليات — وقال مخرجه الحافظ العراقى « سنده ضعيف » •

وقد حكم عليه بالوضع أيضا الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة • وقد ذكر ذلك فى المجلد الأول الحديث رقم ١٦ وقال معقبا على رأى الحافظ العراقى بأن « سنده ضعيف » : ولا منافاة بين قول الحافظ هذا وبين حكمنا عليه بالوضع اذ أن « الموضوع » من أنواع الحديث الضعيف كما هو مقرر فى علم المصطلح •

واذا كان فضيلة الدكتور لم يستطع أن يبين مدى صحة الحديث أو عدم صحته •• فلماذا يهدد ويتوعد ويصب غضبه على الشباب المسلم الملتزم بالكتاب والسنة ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

محمد نجيب لطفى

لا نجاة إلا بالإيمان

بقلم : احمد لطفى السيد

* راحة النفس واطمئنان القلب وسعادة الروح تكمن فى الصلة بالله وهذا يفسر لنا ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا انتظر الصلاة اشتاقت اليها نفسه وقال « أرحنا بالصلاة يا بلال »

* والايمان يمنح صاحبه اطمئنانا الى المستقبل . قال صلى الله عليه وسلم « ان روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها وتستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب » .

* ومن الملاحظ أن النفس اذا سايرت فطرتها وأسلمت لله طائعة وعرفت ربها راضية وسارت على مقتضى منهجه عاشت مطمئنة يرعاها ربها وخالقها ويصونها من كل سوء

* أما النفس الشقية فان عارضت فطرتها وخالفت منهج ربها فقدت سعادتها وعاشت موزعة الفكر مبلبلة الخاطر شقية . قال جل ثناؤه (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى)(يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد . وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) فهنا فريقان سعيد وشقى .. فقد أكرم الله السعداء بالخلود فى الجنة .. وحازى الأشقياء بالخلود فى النار . والقرآن يفسر القرآن فانظر الى الشقى فى آية أخرى ماذا عمل (ويتجنبها الأشقى الذى يصلى النار الكبرى) وقال تعالى (ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون . قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين) فتبين أن غير السعيد وهو الشقى هو الذى أعرض عن ذكر الله وجانب الحق بالشهوة والهوى والعناد فكان

شقيا فاستحق النار بغضب الله .

* أما الذين استحقوا الجنة برحمة الله فهم الذين هدأت نفوسهم بالحق واهتدت اليه واطمأنت بذكر الله . قال تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) فلما اطمأنت قلوبهم بذكر الله وتثبت ذلك بالايمان والتصديق والعمل الصالح أثابهم الله طوبى والمآب الحسن فى جنات النعيم .

ويرشد الى ذلك الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم فى حكمة بالغة وهى الرضا فى الدنيا والآخرة . كيف ذلك ؟ يقول صلى الله عليه وسلم « من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس . ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » فالأول هو السعيد الذى يلتمس رضا الله فرضى عنه ونتيجة ذلك أرضى عنه الناس . فأى سعادة أعظم من الرضا من الله ثم من الناس . أما الآخر هو الشقى الذى سخط الله عليه وأسخط عليه الناس فأى شقاء أعظم من هذا اذا كان مسخوطا عليه من الله وقد سخط الناس عليه فهم يتخوفون منه ويبتعدون عنه .

فاذا ألم بالنفس شيطانها ووسوس لها ابليسها بخواطره الخداعة وهواجسه الكاذبة رماها فى بحر لجى من الأفكار الخبيثة والهواجس المخيفة وتركها دون عون أو مساعدة وصدق الله العظيم « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

أما اذا لجأت الى الله خالقها وفزعت الى القرآن كتاب ربها فى كل ما ألم بها من أدواء ، فالقرآن شفاء النفوس وغذاء القلوب والأرواح . وصدق الله العظيم « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » .

ومما تقدم تبين لنا أنه لا بد من العودة الى الدين والتمسك بكتاب الله وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم . فلا منفذ الا الاسلام ولا نجاة الا بالايمان .

أحمد لطفى السيد

الدَّعوة إلى توحيد الله عز وجلّ

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٤ —

❊ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن ربه ما شرعه لعباده ، وهو القدوة التى يجب على كل مسلم أن يقتدى ، ويتأسى بها كما قال الله تعالى عنه : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب — ٢١ . ما ترك شيئا — قولا أو عملا أو اعتقادا — يقرب من الله عز وجل الا وفعله وأمر الناس به ، كما لم يترك شيئا — قولا أو عملا أو اعتقادا — يبعد من الله عز وجل الا وتركه ونهى الناس عنه .

فمن كان يرجو ثواب الله والكرامة فى اليوم الآخر ويرغب فى أن يذكر الله كثيرا فليقتد وليتأس به صلوات الله وسلامه عليه ، فانه أعلم الناس بالله وأتقاهم له وأخشاهم منه ، كما قال ذلك صلى الله عليه وسلم للثلاثة الذين أرادوا أن يعبدوا الله ويتقربوا اليه بما اختاروه هم لأنفسهم من أنواع العبادات — لا ما شرعه الله لهم ، والله تعالى لا يعبد ولايتقرب اليه الا بما شرعه كما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الجاثية — ١٨

عن أنس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها — أى : عدوها قليلة — وقالوا : أين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال أحدهم : أما أنا فأصلى الليل أبدا ، وقال الآخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر • وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا •

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى) متفق عليه •

❋ ❋

❋ فهولاء الثلاثة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم — وان كان قصدهم حسنا — لما اختاروا لأنفسهم أنواعا من العبادة يتقربون بها الى الله تعالى لم يؤمروا بها ، نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وردهم الى سنته وقال لهم قولا حاسما : (فمن رغب عن سنتى فليس منى) •

وفى ذلك عبرة لكل من تحدثه نفسه أن يخترع ويبتدع لنفسه أو لغيره شيئا ليس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شىء ، والرسول صلى الله عليه وسلم ليس منه فى شىء وكان من الذين قال الله فيهم : (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الكهف — ١٠٣ ، ١٠٤ •

❋ ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقل الى الرفيق الأعلى الابعد أن أكمل الله لنا الدين وأتم علينا النعمة ، وأنزل عليه مصداق ذلك : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة — ٣ • وماكمل وتم فليس فى حاجة الى زيادة عليه •

ولذلك قال العلماء : ما لم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا فليس اليوم بدين •

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذير شديد من

الابتداع فى الدين والاحداث فيه ما ليس منه فقال صلى الله عليه وسلم (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه .

وفى رواية لمسلم — رحمه الله — (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) معنى رد : أى مردود عليه لا يقبله الله تعالى .

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون فقلنا : يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشى ، وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . واياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة) رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال حديث حسن صحيح . رحمهما الله .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبر أن أمته ستختلف اختلافا كثيرا ، وأن عليهم عند الاختلاف أن يستمسكوا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده وأن يحرصوا عليها أشد الحرص وأن يتجنبوا محدثات الأمور فى الدين ، فانها بدع وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار كما جاء فى بعض الروايات عنه صلى الله عليه وسلم .

فالعمل بالسنة يجمع كلمة الأمة ويوحد صفوفها ، أما العمل بالبدع فهو اتباع للأهواء والأهواء تفرق ولا تجمع ، وتشتت ولا توحد ، وفى ذلك الضعف والخسران ، والمذلة والهوان . يقول الله تعالى : (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الأنفال — ٤٦ . ويقول تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) آل عمران — ١٠٥ . ويقول سبحانه : (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام — ١٥٣ .

* *

* أليس من العجيب حقا أن بعض الناس يحفظون أوراد مشايخهم

ليدعوا الله ويذكروه بها بزعمهم — عن ظهر قلب ، ولا يحفظون الفاتحة التى لا تصح الصلاة بدونها كما قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أبو هريرة رضى الله عنه : (لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بأم الكتاب) رواه الشيخان رحمهما الله .

وفى رواية له : (لا تجزىء صلاة لا تقرأ فيها بأم الكتاب) رواه أبو خزيمة وابن حبان رحمهما الله .

والصلاة هى ركن الاسلام الأعظم بعد الشهادتين ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من أعمال الاسلام تركه كفر سوى الصلاة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه مسلم فى صحيحه رحمه الله .

* *

وقد جعل بعض المشايخ لأتباعهم أورادا يومية — بعدد أيام الأسبوع — ابتدعوها لأنفسهم واختلقوا لها أحاديث نسبوها كذبا وبهتانا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : فى حديثه المشهور (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

وعن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين) رواه مسلم رحمه الله .

والله تعالى يقول : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) النحل — ١٠٥ .

وذلك مثل ما جاء فى الكتاب المسمى — زورا — بدلائل الخيرات ، وما هو الا دلائل السيئات ، لما اشتمل عليه من أباطيل وافتراءات على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنى لهؤلاء الذين ينشغلون بمثل هذه الأوراد بوقت يقرأون فيه القرآن فضلا عن أن يحفظوا ما تيسر منه ؟ بل وأنى لهم بوقت يدرسون فيه سنة النبى صلى الله عليه وسلم ؟

أيكون غريبا اذا قلت : ان هذه الأوراد قد اخترعت لتصرف المسلمين عن تلاوة كتاب ربهم ومدارسة سنة نبيهم صلى الله علي هوسلم ، وحتى يظلوا جاهلين بحقائق الاسلام •

والأدهى من ذلك أن يقول بعضهم لأتباعهم ان قراءة أورادهم يزيد ثوابها عن ثواب قراءة القرآن بأضعاف كثيرة كالتيجانية الذين يفضلون صلاة الفاتح — وهى من أورادهم — على القرآن الكريم تفضيلا كبيرا •

* *

* ولو لم تكن هذه الأمور واقعة بين المسلمين — اعتقادا وعملا — لما تعرضت لها ولا نبهت عليها ، ولكن وجودها وانتشارها بين المسلمين ، يقتضى من كل من يحب الخير لهم ، أن يستنكر هذا ،وينكر على فاعليه لعل الله ينقذهم مما هم فيه من باطل وشرك ، لا تقبل معه أعمال ، ولا تقوم به للمسلمين قائمة ، فان القاعدة الأساسية التى يقوم عليها الاسلام — جماعة ودولة — هى سلامة الاعتقاد ، ومشروعية الأعمال ، وأى دعوة لغير ذلك فهى هباء (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار ••) والحديث موصول ان شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

انتهاكات بلغارية

أذاعت وكالات الأنباء من لندن يوم ٢١ رجب ١٤٠٦ الموافق أول أبريل ١٩٨٦ أن منظمة العفو الدولية قد اتهمت بلغاريا بممارسة جرائم القتل والاعتقال واعادة التوطين ضد الأتراك المسلمين المقيمين فى بلغاريا فى اطار حملة رسمية لاجبارهم على تغيير أسمائهم وحمل الجنسية البلغارية ومنعهم من التحدث بلغتهم الأصلية •

ومجلة التوحيد سبق أن تحدثت عن المضطهدين فى بلغاريا منذ عام مضى وكذلك تحدثت أجهزة الاعلام العربية والأجنبية ولم يتحرك أحد من الذين يتشدقون بالدفاع عن الحريات وحقوق الانسان •

متفرقات

جمع وإعداد : صفوت الشوادفى

* خطة اليهود للسيطرة على العالم ! !

فى سنة ١٨٨٠م نشرت مجلة البحوث اليهودية الفرنسية رسالة تقول فيها : « فى ١٤٨٩/١/١٣ كتب (شامور) حاخام مدينة أرل (من أعمال مقاطعة بروفانس) الى المجمع اليهودى القائم فى الآستانة يستشيره فى بعض الحالات الحرجة ، ومما جاء فى الكتاب « ان الفرنسيين فى أكس وأرل ومرسيليا يهددون معابدنا فلماذا نعمل ؟ .. فجاءه الجواب التالى

أيها الأخوة الأعزاء :

بأسى تلقينا كتابكم ، وفيه تطلعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا ، فكان وقع هذا الخبر شديد الوطأة علينا ، واليكم رأى المرازبة والحاخامات :

ــ بمقتضى قولكم : ان ملك فرنسا يجبركم أن تعتنقوا الدين المسيحى . اعتنقوه لأنه لايسعكم أن تقاوموا غير أنه يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة فى قلوبكم .

ــ بمقتضى قولكم : انهم يأمرونكم بالتجرد من أملاككم ، فاجعلوا أولادكم تجارا ليتمكنوا رويدا رويدا من تجريد المسيحيين من أملاكهم !

ــ بمقتضى قولكم : انهم يعتدون على حياتكم ، فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم !!

ــ بمقتضى قولكم : انهم يهدمون معابدكم ، فاجعلوا أولادكم كهنة واكليريين ليهدموا كنائسهم !

ــ بمقتضى قولكم : انهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة ، فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى ، وكتبة عدل ، وليتداخلوا دائما فى مسائل الحكومة ،

ليخضعوا المسيحيين لنيركم ،فتستولوا على زمام السلطة العالمية !! وبذلك يتسنى لكم الانتقام •

سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار أنكم بهذا الذل ، وهذه الضعة التى أنتم فيها ستصلون ذروة القوة والسلطة الحقيقية •

فى ١٣ كاسلو (ت ٢) ١٤٨٩

التوقيع
أمير يهود القسطنطينية (١)

❋ الميت لا يعود ولو كان وليا ! !

(لما مات الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم ضربت امرأته القبة (٢) على قبره سنة ثم رفعت ، فسمعوا صائحا يقول : ألا هل وجدوا ما فقدوا ؟! فأجابه الآخر : بل يئسوا فانقلبوا) رواه البخارى •

وزوجة الحسن بن الحسن هى بنت عمة فاطمة بنت الحسين رضى الله عنه ، وقد مات الحسن بن الحسن سنة ٩٧ هـ وهو من خيار التابعين وثقاتهم • يقول ابن حجر فى فتح البارى (كتاب الجنائز) جاءتهم الموعظة عن لسان الهاتفين بتقبيح ما صنعوا وكأنهما من الملائكة أو من مؤمنى الجن (٣) •

❋ لغة العرب • • •

اطلع أحد الفضلاء على ديوان صفى الدين الحلى ، فقال : **لا** عيب فيه سوى أنه خال من الألفاظ الغريبة ، فكتب اليه صفى الدين الحلى هذه الأبيات :

---

(١) عن كتاب « حكومة العالم الخفية » ترجمة مأمون سعيد .

(٢) القبة : هنا بمعنى الخيمة . فقد وردت فى بعض روايات الخرى (الفسطاط) .

(٣) انظر : فتح البارى جـ ٣ ص ٢٠٠

انما الحيزبون والدردبيس
والطخا والنقاخ والعلطبيس !

والغطاريس والشقحطب !
والصقب والحربصيص والعيطموس!

لغــة تنفر المســامع منهــا
حين تروى وتشمئز النفوس

ان خــير الألفـــاظ ما طرب
السامع منه وطاب فيه الجليس

معانى الكلمات :

الحيزبون والدردبيس : المرأة العجوز !

الطخاء : السحاب المرتفع — النقاخ : الماء العذب !

العلطبيس : الأملس البراق — الغطاريس : جمع غطريس أى الظالم المتكبر • الشقحطب : الكبش له قرنان أو أربعة — الصقب : الطويل من كل شىء ومن النــاقة ولدها — الحربصيص : الحلى — العيطموس : التامة الخلق من الابل والنســاء •

*** فائـــدة :**

كثيرا ما يسأل الرجل صاحبه فيقول له : هل ذهبت الى كذا وكذا ؟ أو هل فعلت كذا وكذا ؟ فيجيبه بقوله نعم ذهبت ان شاء الله !! وقابلت فلانا أمس ان شاء الله ! وهذا خطأ ، والصواب — كما يقول البغوى — أن الاستثناء يكون فى المستقبل ، وفيما خفى عليه أمره ، لا فيما مضى وظهر ، فانه لا يجوز فى اللغة لمن تيقن أنه قد أكل وشرب أن يقول : أكلت ان شاء الله ، وشربت ان شاء الله ، ويصح أن يقول آكل وأشرب ان شاء الله •

*** فقــه العلمــاء • • •**

قال ابن القيم : « نص الامام أحمد على أن الرجل اذا شهد الجنازة

فرأى فيها منكرا لا يقدر على ازالته أنه لا يرجع ، ونص على أنه اذا دعى الى وليمة عرس فرأى فيها منكرا لا يقدر على ازالته أنه يرجع ! فسألت شيخنا عن الفرق فقال : لأن الحق فى الجنازة للميت ، فلا يترك حقه لما فعله الحى من المنكر ، والحق فى الوليمة لصاحب البيت ، فاذا أتى فيها بالمنكر فقد أسقط حقه من الاجابة . . .

✻ امامة الفاسق والمبتدع !

سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن امامة الفاسق والمبتدع فأجاب :

وأما الصلاة خلف من يعلم أنه مبتدع أو فاسق مع امكان الصلاة خلف غيره ، فأكثر أهل العلم يصححون صلاة المأموم ، وهذا مذهب الشافعى وأبى حنيفة ، وأحد القولين فى مذهب مالك وأحمد .

واذا لم يمكن الصلاة الا خلف المبتدع أو الفاجر ، كالجمعة التى امامها مبتدع أو فاجر ، وليس هناك جمعة أخرى ، فهذه تصلى خلف المبتدع والفاجر عند عامة أهل السنة والجماعة ، وهو مذهب الشافعى وأبى حنيفة وأحمد ، وغيرهم من أئمة الاسلام بلا خلاف .

ومن قال : ان الصلاة محرمة أو باطلة خلف من لا يعرف حاله ، فقد خالف اجماع أئمة أهل السنة والجماعة !! وقد كان الصحابة يصلون خلف من يعرفون فجوره ، كما صلى ابن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وقد كان شرب الخمر ! وصلى مرة الفجر أربعا ، وجلده عثمان على ذلك (١) .

✻ كيف ينصح الابن أباه ؟

سئل الحسن البصرى رحمه الله عن الولد : كيف ينكر على والده ؟ فقال : يعظه ما لم يغضب فاذا غضب سكت عنه .

وروى ابن عساكر من حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ان من حق الوالد على ولده أن يخشع له عند الغضب » .

صفوت الشوادفى

---

(١) الفواكه العديدة فى المسائل المفيدة جـ ١ ص ١١٠ .

من حقيبة البريد

حمل الينا البريد رسالة من الأخ أحمد محمد لطفى من بلبيس شرقية يتحدث فيها عن « فرويد » عالم النفس اليهودى الذى اغتر به كثير من المسلمين الذين يدرسون علم النفس . يقول الأخ كاتب الرسالة .

يقول فرويد « ان الأديان السماوية خرافة » ويطرح فكرته هذه من خلال ما يسمى بعقدة أوديب التى يتوصل فى نهايتها الى أنه لا يوجد لهذا الكون خالق وقد جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون « يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا ... ان فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شىء مقدس ، ويصبح همه الأكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار أخلاقه » .

وبعد ذلك يقارن الأخ أحمد محمد لطفى كاتب الرسالة بين هذا الذى ورد عن فرويد وما هو معروف عن نظرياته وبين ما جاء فى كتاب علم النفس الذى يدرس للصف الخامس بدور المعلمين والمعلمات حيث تضمن هذا الكتاب وصف فرويد بأنه عبقرى وصاحب موسوعة ثقافية وبصيرة نافذة وقدرة فائقة على الملاحظة .

ان هذه العبقرية المنسوبة الى فرويد لا تصلح الا لهدم الدين والدعوة الى الشك فى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . واذا كان لابد من عرض نظريات فرويد أما كان من الواجب أن نعرض الى جوارها حكم ديننا الحنيف فيما قاله فرويد ؟

ومجلة التوحيد ترجو من كل مسئول فى موقعه أن يضع دين الله نصب عينيه وأن يعمل على تنقية المقررات التى تدرس للطلبة والطالبات من كل ما يتعارض مع الدين حتى لا يتسرب الشك والبلبلة فى أمور العقيدة الى قلوب أبنائنا وبناتنا .

التوحيد

مــن أخبار الجماعة

الجمعية العمومية العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام لجماعة انصار السنة المحمدية يوم الخميس ١٦ رجــب ١٤٠٦ الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٦ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مــدينة نصر ، الوايلى ، المطرية ، القبيلة ، عابدين ، الجيزة ، امبابة ، اسكندرية ، الدخيلــة ، دمنهور ، كفر الدوار ، بنها ، بطا ، قويسنا ، عرب الرمل ، طوخ طنبشا ، سرس الليان ، البتانون ، ميت غمر ، المنصــورة ، شربين ، بلقــاس ، الجمالية ، طلخا ، دمياط ، بلبيس ، الصــنافين ، الزقازيق ، طنطــا ، المحلة الكبرى ، كفر الزيات ، الاسماعيلية ، بور ســعيد ، سمالوط ، أســـوان .

وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع .

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمــال مجلس الادارة واعتماد الحســاب الختــامى عن عام ١٩٨٥ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٦ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم . وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد
الوكيـــل : ابراهيم عزب الدسوقى
الســكرتير : سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق : عطية حنفى محمد
الأعضاء . ابراهيم شعبان يوسف ــ أحمــد دهيم ســالم ــ أحمد محمد محمود ــ بخارى أحمد عبده ــ عبد الباقى صالح الحسينى ــ عبد الحافظ فرغلى ــ عبد العزيز محمد عاشور ــ عكاشة أحمد عبده ــ محمد صفوت نور الدين ــ مصطفى عبد الجواد .

فى هـذا العـدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٤
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٣
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٩
وسبقنا أمريكا !	التحرير	٢٥
المؤمن القوى	الأستاذ أحمد طه نصر	٢٦
هل يخلعون العمائم ؟	التحرير	٣١
هل هان القرآن علينا ؟	د . ابراهيم هلال	٣٢
لماذا يهدد ويتوعد ؟	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٣٥
لا نجاة الا بالايمان	الأستاذ أحمد لطفى السيد	٣٦
الدعوة الى توحيد الله	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٣٨
انتهاكات بلغارية	التحرير	٤٢
متفرقات	الأستاذ صفوت الشوادفى	٤٣
من حقيبة البريد	التحرير	٤٧
من أخبار الجماعة	التحرير	٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم